

بدء العُلْقَة بلبس الخرقة[1]

للشيخ الحافظ جمال الدين يوسف بن بدر الدين حسن ابن عبد الهادي الحنبلي

(المتوفى سنة 909 هجرية)

(1) العلقة: بالضم معظم الطريق الذي تعلق به البكرة نفسها أو الحبل المعلق بالبكرة. (القاموس المحيط، مادة العلق).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الأحد، الدائم الفرد الصمد، لم يكن له صاحبةً ولا ولد، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: 1 ـ 4] أحمده على ما منَّ ومنح من النعم التي بها يزول النكد، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، إلٰهاً تفرد في ملكه وسلطانه، وتعرف إلى خلقه بجوده وإحسانه، لا يرد ما يضى ولا يُرد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ونبيه وخليله ﷺ، وعلى آله وأصحابه، صلاةً لا تنحصر ولا تحد، وسلم تسليماً. أما بعد:

يقول العبد الضعيف المذنب النحيف الذاهب الغادي يوسف بن عبد الهادي: إن الأخ ذا القدر العلي، والفضل السني والحال الزكي، والنسب الرفيع، والحسب البهي، زين الدين عبد الغني، ممن تتعين إجابة سؤاله، ويلزمني امتثال أقواله، حين وضعت لبعض الأصحاب المقدمة الموسومة ب (صدق التشوف إلى علم التصوف) وأخليتها عن لبس الخرقة باختيار من وضعت له تلك العلقة، سألني أن أضع له ذلك، وأبينه، وأحرره له وأبرهنه، فحين قال ذلك المقال، تعين عليَّ أن أظهر الإمتثال، فاستعنت بالله واعتمدت عليه، واعتصمت به وفوضت إليه، فأقول وبالله التوفيق:

إن لبس الخرقة من الأفاضل مندوبٌ إليه، رجاء التبرك والشمول باللحظ المستقيم. وقد صنّف جماعةً من الأكابر في ذلك، فصنَّف الحافظ أبو موسى المديني كتاباً سماه: (استدعاء اللباس من كبار الناس) وقد رويناه بالسند المتصل. وصنف ابن ناصر الدين كتاباً سماه: إطفاء حرقة الحوبة بإلباس خرقة التوبة)، وذكر فيه أن كثيراً من الناس لبسوا الخرقة لأغراضٍ صالحة، منها: الإبتعاد عن المعاصي والمساوىء، ومنها لعلاج القلوب والتداوي، ومنها الإتباع والسلوك، ومنها للتشرف بها كخلع الملوك، ومنها للتبرك بأيدي الصالحين والزهاد، ومنها حرصاً على اتصالها إلى من أخذت عنه أولاً

بالإسناد. قال: وأحد طرقها التي بها نقلت وإلينا. ولله الحمد. وصلت الطريقة التي أشار إليها بقية الأعلام وأحد مشايخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله، قال[1]: وقد كنت لبست خرقة التصوف من طرف جماعة من الشيوخ من جملتهم الشيخ عبد القادر الجيلي، وهي أجلُّ الطرق المشهورة. وقال مرةً: فأجلُّ الطرق طريق سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رحمة الله عليه. قال ابن ناصر الدين: أما من لبس الخرقة المشار إليها لغرض مذموم، أو لبسها لحظٍّ من حظوظ الدنيا المعلوم، فما زكَّى نفسه حين تبعها في هواها، وقد أقسم الله على حبيبه في كتابه الذي لا يضاهى بقوله عز وجل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: 7 ـ 10] فما يصلح لمقام الفلاح إلا من تزكى باطناً وظاهراً، ولا يحسب من أهل الصلاح إلا من أذل نفسه بطاعة الله ورسوله، وكان لها قاهراً.

(1) الشيخ أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى.

فصل

ويجب تبيين الأغراض التي أشار إليها ابن ناصر الدين رحمه الله ولأجلها تلبس الخرقة، وهي سبعة، يشير إليها قلب اللابس، وتتطلع نفسه إليها، ويكون عزمه في ابتداء لبسه، حصول ذلك الشيء، وربما تغير عزمه عن ذلك، وانتقل إلى غيره، فربما ينتقل المفضول إلى الفاضل، وربما انعكس الأمر.

قرأت على الشيخ عمر السليمي البغلي، أخبركم ابن الزعبوب، أنا الحجار، أنا ابن الزبيدي، أنا السجزي، أنا السرخسي، أنا الفربري، أنا البخاري، أنا الحميدي، أنا سفيان، ثنا يحيى بن سعيد، أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي. يقول: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىءٍ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**». وفي رواية: «**فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها**»[1] وذكر بقيته.

أحمد الأغراض التي أشار إليها ابن ناصر الدين، الغرض الدنيوي، وأنه لا يفلح من [. . . . .][2] وهو أن يقصد بدخوله في هذا الطريق إقبال الناس عليه، وتطلع الأعين إليه، وهو أن يقصد بدخوله في هذا الطريق إقبال الناس عليه، وتطلع الأعين إليه، وأن يحصل له منهم المال والأوقاف والجاه والرئاسة.

أخبرنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح بن أبي عمر، كذلك أنا الفخر

(1) رواه البخاري في صحيحه، باب بدء الوحي، حديث رقم (1) [1/ 3] وأبو داود في سننه، في باب فيما عنى به الطلاق والنيات، حديث رقم (2201) [2/ 262].

(2) بياض في الأصل.

بن البخاري، أنا ابن منصور ظافر بن طاهر، أنا السلفي، أنا أبو الحسن السروي، أنا القاضي ابن محمد السفني، سمعت أبي يقول: سمعت أبا بكر بن علكويه يقول: سمعت أحمد بن شاكر يقول: سمعت أبا زرعة يقول: إذاً رأيت الإنسان يركب الدابة يطلب الحديث، فاعلم أنه لا يفلح.

أخبرنا جماعة من شيوخنا إجازة، أنا ابن المجد، أخبرتنا أمة الرحمٰن ابنة الواسطي، أنا جعفر الهمذاني[1].

وأخبرنا جماعةً من شيوخنا إجازة أنا ابن النابلسي والحرستاني إجازةً، أنا المزي، أنا أبو محمد بن عساكر، أنا الهمداني. أنا السلفي، أنا أبو القاسم نصير، سمعت والدي أبا بكر المقريء يقول: سمعت عز بن ناصح يقول: سمعت أبا أحمد نصر بن أحمد يقول: لا ينال هذا العلم إلا من عطل دكانه، وخرب بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقرب أهله إليه، فلم يشهد جنازته.

أخبرنا جماعةً من شيوخنا إجازة، أنا ابن ناصر الدين، أنا الإمام أبو بكر محمد بن أبي محمد السعدي، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الهادي، أنا الفخر بن البخاري، عن الحافظ عبد القادر بن عبد الله، أنا أبو طاهر الأصبهاني، سمعت أبا الفضل المؤدب يقول: سمعت أبا علي المرزباني، يقول: سمعت أبا سعد الصوفي، يقول: سمعت أبا الطيب الهاشمي يقول: سمعت أبا بكر الزفاف يقول: علومنا هذه لا تصلح إلا لأقوام قد كنس الله بأرواحهم المزابل. قال ابن ناصر الدين: وما قاله هو المشاهد المعروف بالذواق. فقلَّ أن ترى متكبراً نال علماً نفعه، أو روى شيئاً، سمعه فرفعه.

الغرض الثاني: المتاب عن المعاصي والمساويء، وهذا غرضٌ صحيحٌ ومقصدٌ نجيح. وهو أنه لما تقلع من الذنوب، وتنصل منها قصد الدخول في التوبة، بخرقةٍ جديدةٍ من المشايخ المقتدى بهم تفاؤلاً.

الغرض الثالث: لعلاج القلوب والتداوي. وهو غرضٌ صحيحٌ، فإن آثار الصالحين أعظم ما يعالج بها القلب والجسد، ولها آثارٌ عجيبةٌ في ذلك.

---

(1) ح: حرف الحاء يعني تحويل أي الانتقال من إسناد إلى آخر، إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، علوم الحديث لابن الصلاح ص 203).

الغرض الرابع: الاتباع والسلوك وهو غرضٌ صحيح.

الغرض الخامس: التشريف، فإن ملابس الأكابر تشرف لابسها، كما أن خلع الملوك تشرف لابسها.

الغرض السادس: التبرك بأيدي الصالحين والزهاد ونحوهم، وهو غرضٌ صحيحٌ. فعله الرسول عليه السلام والأئمة الأعلام، وهو المقصد الذي لأجله يفعل ذلك أرباب التصوف. أخبرنا جماعةً من شيوخنا منهم ابن السليمي وغيره، أنا ابن الزعبوب، أنا الحجار، أنا ابن الزبيدي، أنا السجزي، أنا الداودي، أنا السرخسي، أنا الفربري، أنا البخاري، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: جاءت امرأةٌ ببردة، قال سهل: هل تدرون ما البردة؟ قال: نعم، هي الشملة منسوجٌ في حاشيتها. قالت: يا رسول الله ﷺ إني نسجت هذه بيدي، أكسوكها، فأخذها رسول الله ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا. وإنها لإزاره، فحسنها رجلٌ من القوم، فقال يا رسول الله: اكسنيها. قال: نعم. فجلس ما شاء الله في المجلس، ثم رجع، فطواها، ثم أرسلها بها إليه، قال القوم: ما حسنت سألته إياها، وقد عرفنا أنه لا يرد سائلاً، فقال الرجل: والله ما سألتها إلا لتكون كفني يوم أموت. قال سهل: فكانت كفنه. قيل: إن هذا الرجل [هو] عبد الرحمٰن بن عوف وقيل غيره(1).

قرىء على النظام بن مفلح، وأنا أسمع، أخبركم ابن المحب إجازة، أتنا أم عبد الله زينب بنت أبي العباس بن عبد الرحمٰن، أنا محمد بن عبد الهادي إجازة، أخبرتنا إبنة محمد بن أبي غالب، أنا أبو موسى المديني إجازة، أنا أبو غالب الكوشندي، أنا أبو بكر بن زيد، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا محمد بن يعقوب الأهوازي، ثنا حفص بن عمر، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة بن صالح، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: حكيت لرسول الله ﷺ، حلةً من أنمارٍ من صوفٍ أسود، وجعل لها ذؤابتان من صوفٍ أبيض، فخرج رسول الله ﷺ إلى المجلس وهي عليه، فضرب على فخذه

---

(1) صحيح البخاري، باب ذكر النساج، حديث رقم (1987) [2/ 737]. وروى الحديث غير البخاري.

فقال: «**ألا ترون ما أحسن هذه الحلة؟**» فقال أعرابي: يا رسول الله اكسني هذه الحلة وكان رسول الله ﷺ إذا سأل شيئاً لم يقل لشيءٍ يُسأله قطُ لا. قال: نعم، فدعا بمقعدتين فلبسهما، فأعطى الأعرابي الحلة، وأمر بمثلها تُحاك له، فمات رسول الله ﷺ، وهي في المحاكة[1].

وبه إلى أبي موسى قال: ذكر أبو بكر محمد بن نمران، ثنا أبو الفرج الورثاني، ثنا يحيى بن عبد الله بن إسماعيل بن قيراط، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا محمد بن عبد الجبار الفراوي، ثنا إسحاق بن بشر، ثنا عبيد بن سعيد، عن محمد بن عمرو، عن مكحول، قال: لما حضرت معاوية رضي الله عنه الوفاة، جمع ولده وأهل بيته، ثم قال لأم ولدٍ له: ما فعلت بوديعتي التي كنت أودعتكيها؟ قالت: عندي. قال: ائتني بها، فأتته بسفطٍ مقفلٍ مختوم، فظنوه جوهراً، ففتحه، فإذا فيه ثلاثة أثواب، فقال: هذا قميص رسول الله ﷺ كسانيه يوم كذا وكذا، وهذا إزارٌ كسانيه يوم كذا وكذا، فقلت: يا رسول الله، هو لي هذا الرداء الذي عليك؟ فقال يا معاوية: إذا ذهبت بعثت به إليك. وأخذ رسول الله ﷺ من شعر رأسه ولحيته، فقلت: يا رسول الله، هو لي هذا الشعر؟ فقال: هو لك، وهو هذا المصرور في طرف الرداء، فإذا أنا مت فألبسوني قميص رسول الله ﷺ، وأزروني بإزاره، وأدرجوني في ردائه، وخذوا هذا الشعر فاحشوا به شدقي ومنخري، وذروا سائره على صدري، وخلوا بيني وبين أرحم الراحمين.

أخبرنا الجماعة، أنا ابن الزعبوب، وغيره، أنا الحجار، أنا ابن الزبيدي، أنا السجزي، أنا الداودي، أنا الفربري، أنا البخاري، أنا أبو نعيم، ثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه، عن أم خالد بنت خالد: أُتي النبي ﷺ ثيابٌ فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال من ترون نكسوا هذه؟ فسكت القوم. فقال: ائتوني بأم خالد، فأتى بها محمل، فأخذ الخميصة بيده فألبسها. قال: أبلي وأخلقي. وكان فيها علمٌ أخضر أو أصفر. فقال: يا أم خالد، هذا سناه (وسناه بالحبشية حسن).

---

(1) رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (5920) [6/ 178] ورواه الروياني في المسند عن سهل بن سعد، حديث رقم (1074) [2/ 8 - 219].

قال الحافظ ابن ناصر الدين: وممن أنعم الله عليه، فكساه النبي ﷺ، أم خالد الأموية، وذكر الحديث. وإنه أصلٌ يعتمد عليه، ويقاس في الإلباس، واللباس من أيدي صالحي الناس عليه. قال: وكذلك حديثُ سهل الذي ذكرنا. أخبرنا النظام، أنا ابن المحب، أخبرتنا أم عبد الله المقدسية، أنا ابن عبد الهادي، أخبرتنا عجيبة، أنا أبو موسى المديني، أنا أبو القاسم المديني، أنا أبو صادق، أنا معمر بن أحمد، أخبرني أحمد بن الحسن، سمعت جعفر الخلدي يقول: دخلت على بعض الشيوخ، فأعطاني قلنسوة، وجعلها على رأسي، ثم خرجت من البلد، فجزت على أجمة، فخرج علي السباع، فكانوا يتقربون مني، ويتذللون لي، فتحيرت، ثم رجعت إلى أمري، فإذا هم يفعلون ذلك لقلنسوة الشيخ.

قال ابن ناصر الدين في الذين يلبسون من أيدي الصالحين للبركة؛ لأن من صحبهم، أو نظروا إليه فاضت بركاتهم عليه، بل تسري بركاتهم من وجوه، حتى من جماد وقع نظرهم عليه، أو قلنسوة. ثم ذكر الحكاية التي قرأتها على الشهاب بن هلال، فكتب لي من يد المحب عز النابلسي، عن الواسطي، عن الشيخ موفق الدين. وبعضهم ينكر ذلك. وقرأتها على الشهاب ابن الشريف أخبركم المشايخ الثلاثة: ابن البالسي، وابن الحرستاني، والبرداوي، إجازة، أنا المزي، أنا شيخ الإسلام ابن أبي عمر، أنا عمي شيخ الإسلام موفق الدين، أنا الشيخ أبو الفرج، أنا محمد بن عبد الله بن حبيب، ثنا علي بن عبد الله بن أبي صادق، حدثني مفرج بن الحسين، حدثتني فاطمة بنت أحمد، أخت أبي علي الروذباري، قالت: كان سعد إذا [......][1] معهم عشرة أحداث، فوجهوا واحداً من الأحداث في حاجةٍ لهم، فأبطأ عليهم، فوجدوا عليه فجاء وهو يضحك وبيده بطيخة. فقالوا تبطىء وتجيء وأنت تضحك؟ قال: جئتكم بأعجوبة، وضع بشر يده على هذه البطيخة، فاشتريتها بعشرين درهماً، فأخذ كل واحدٌ منهم يقبلها، ويضعها على عينيه، فقال واحدٌ منهم: أي شيءٍ بلغ بشر هذه المرتبة؟ فقالوا: التقوى. فقال: هو يشهدكم أنه تائب إلى الله تعالى، فقال القوم كلهم مثله. ويقال: إنهم خرجوا

---

(1) بياض في الأصل.

إلى طرسوس، فاستشهدوا كلهم.

قال ابن ناصر الدين: فلو لم يكن في لباس الخرقة المذكورة إلا حصول مثل هذه التوبة المبرورة ببركة لمس أيدي الصالحين، ونفع نظر أولياء الله المتقين، لكان في الغرض كافياً، وبالمراد وافياً؛ لأن من اللوازم الشرطية للابس الخرقة الصوفية، ترك الإبتداع، ووجوب الاتِّباع، فينزع عن جميع المخالفات، ويتبع أثر من انتسب إليهم في سبيل الخير الواضحات.

قال الإمام العارف أبو نصر عمر بن محمد السهروردي: والخرقة عتبة الدخول في الصحبة. والمقصود الكلي هو الصحبة، وبالصحبة يرجى للمريد كل خير. وقال: واعلم أن الخرقة خرقتان: خرقة للإرادة، وخرقة التبرك. والأصل الذي قصده المشايخ للمريد، خرقة الإرادة. وخرقة التبرك للمتشبه، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم.

أخبرنا النظام، أنا ابن المحب إجازة أتنا أم عبد الله، أنا ابن عبد الهادي، أخبرتنا عجيبة، أنا أبو موسى المديني. قال: أما أخذ المريد عن الشيخ اللباس والخرقة فدليلٌ على أنه لقيه، وخدمه، بحيث حمد الشيخ طريقه، وستر به، فألبسه من خرقته حجةً له، وليس المقصود الخرقة وحدها، كما أخبرنا ابن عم والدي إذنا، أنا أبو صادق، ثنا معمر، ثنا محمد بن الحسين السلمي إجازة، سمعت محمد بن علي الجبري يقول: سمعت أستاذي أبا حفص النيسابوري يقول: كان التصوف حيث كان أحوالاً يأخذها الأدنى عن الأعلى ببركة نظر منه، ولما صار كلاماً، دخل فيه من ليس منهم، إذ الأقوال لا تضبط والأحوال مضبوطة، ألا ترى أن النبي ﷺ، قال: «**طوبى لمن رآني، طوبى لمن رأى من رآني**»[1]. كذلك بركات النظر من الأعلى إلى الأدنى إلى قيام الساعة. قال الحافظ أبو موسى: وكذلك من نظر إلى الرسول ﷺ، أو نظر إليه رسول الله ﷺ ولو نظرةً واحدةً، دخل في عداد الصحابة، فحاز فضلهم لإدراكه فضيلة النظر إليه.

وبه إلى أبي موسى، أنا الإمام أبو الطاهر الحسنبادي، أنا أحمد بن

(1) هذا الحديث سبق تخريجه.

الفضل المغربي، أنا أبو العباس النسوي، قال: سمعتهم يقولون: إن أبا عبد الله محمد بن أحمد القرارطاني صحب أبا يعقوب النهرجورى، وإن أبا يعقوب صحب أبا يعقوب السوسي، وإن أبا يعقوب كان صحب عثمان، ويقال إن عثمان كان صحب كميل بن زياد، أو صحب من صحب كميلاً، وإن كميلاً صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان السوسي يقول: إمامنا في هذا العلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد صحبنا ابن جوارش والنظام، وأخذنا عنهما، وهما صحبا ابن المحب وأخذا عنه، وهو صحب أم عبد الله المقدسية وغيرها، وأخذ عنهم، وهم صحبوا محمد بن عبد الهادي وأخذوا عنه، وهو صحب عجيبة بنت محمد وغيرها وأخذ عنهم، وهم صحبوا أبا موسى المديني، وهو قال: صحبت السيد الزاهد أبا محمد حمزة بن العباس بن علي بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقال: صحبت فخر السادة أبا هاشم غانم بن الحسين بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسين بن أبي طالب، وقال: صحبت محمد بن ناصر الملقب بماجة، وكان فقيهاً مجتهداً ملازماً للفقراء مجداً مجرداً مفرداً، ومن يده أخذت الخرقة. وقال: صحبت أبا مسلم عبد الرحمٰن ابن حفص السقاء، وقال: صحب أبو موسى أبا بكر بن أبرويه، وصحب أبو بكر بن محمد بن يوسف البناء، وصحب محمد بن يوسف عبد الله بن عمران الزاهد الصوفي، وصحب عبد الله الفضيل بن عياض، وصحب الفضيل منصور ابن المعتمر، وصحب منصور إبراهيم النخعي، وصحب إبراهيم علقمة، وصحب علقمة عبد الله بن مسعود، وصحب عبد الله النبي ﷺ. وذكر أبو منصور معمر مشايخه الذين أخذ عنهم طريقة التصوف، ومشايهم الذين أخذوها عنهم.

قال أبو موسى: وقد ذكر عن غير واحد، أنهم كانوا يذهبون إلى مشايخهم لأخذ الأدب والطريقة والسيرة عنهم، دون العلم والإسناد؛ لأن هذا المقصود من العلم. روي ذلك لعبد الله بن عون وأبي عبد الله الشافعي وأحمد ابن حنبل وغيرهم رحمهم الله.

وقال ابن ناصر الدين عن السهروردي وقد كان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الخرقة، ولا يُلبسونها المريدين، فمن يلبسها فله مقصدٌ صحيح، وأصل من السنة، وشاهد من الشرع. ومن لا يلبسها فله رأيه وله في ذلك مقصدٌ صحيح. وكل تصاريف المشايخ محمولةٌ على السداد والصواب، ولا تخلو عن نيةٍ صالحةٍ فيه، والله تعالى ينفع بهم وبآثارهم.

قال ابن ناصر الدين: وممن ينسب إليهم إلباس الخرقة المباركة المشار إليها، كثيرٌ كلٌ منهم شيخٌ عصره في وقته، مقتدى كل فقير. وأول الطرق إليهم وأعلى، وأحقها بالذكر تقديماً وأولى. أخبرنا النظام، أنا ابن المحب إجازة، أتنا أم عبد الله المقدسية، أنا ابن عبد الهادي، أتنا عجيبة، أنا أبو موسى المديني، أنا أبو غالب الكوشندي وغيره، أنا أبو بكر بن زيد، أنا الطبراني سليمان، ثنا علي بن عبد العزيز، ومعاذ بن المثنى، ومحمد بن محمد التمار قالوا: ثنا محمد بن كثير، ثنا سليمان (يعني ابن كثير)، ثنا أبو الحسن، عن [. . . . . .][1] عبد الله بن عبد الرحمٰن عن عبد الله بن أنيس، قال: «**أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي، فقمت عن يساره، فأخذني، فأقامني عن يمينه، وعليّ بردٌ ممزقٌ ولا يواريني، فجعلت كلما سجدت أمسكته بيدي مخافة أن تنكشف عورتي، وخلفي نساء. فلما صلى، دعا لي بثوبٍ فكساني، فقال: ودعه بخلقك**»[2].

وبه إلى أبي موسى، أنا أبو علي الحداد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا جبير ابن الحصين بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن أبي عاصم، ثنا هشام، ثنا صدقة بن خالد، ثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، ثنا شيخ بال [. . . . . . .][3] عن رجلٍ من بني قشير، يقال له قرة بن هبيرة أنه أتى النبي ﷺ في هضبة، فقال: يا رسول الله، أكسني ثوبين من ثيابك قد لبستهما، فكساه.

وبه إلى أبي موسى، أنا أبو عبد الله الجلال، أنا سعيد بن أبي سعيد، أنا أبو حامد بن بندار، أنا أبو العباس أحمد بن محمد، ثنا علي بن محمد

(1) بياض في الأصل.
(2) رواه محمد الحنبلي المقدسي في الأحاديث المختارة، حديث رقم (9) [9/ 20].
(3) بياض في الأصل.

القومسي، أنا أبو زكريا الرملي، ثنا يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكندي، عن الأصبع بن نباتة، عن علي رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، إن لي إليك حاجة، رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها، حمدت الله وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك. فقال علي: اكتب على الأرض، فإني أكره أن أرى ذل المسألة في وجهك. فكتب: إني محتاجٌ. فقال علي رضي الله عنه: عليّ بحلّة، فأتى بها، فأخذها الرجل، فلبسها، ثم أنشأ يقول:

كسوتني حلةً تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حُللا
إن نلت حسن ثنائي قلت مكرمة ... ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في زهو توافقه ... وكل عبدٍ سيجزى بالذي عملا

قال علي رضي الله عنه: عليّ بالدنانير، فأتى بمائة دينار، فدفعها إليه، فقال الإصبع: يا أمير المؤمنين، حلة ومائة دينار؟! قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنزلوا الناس منازلهم**»[1]، وهذه منزلة هذا الرجل عندي. وبه إلى أبي موسى، أنا الحسن بن أحمد الحداد، أنا أحمد بن عبد الله، أنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن الأعمش، قال: رأيت على إبراهيم ثياب بياض، فسألته عنها، فقال: كسانيها خيثمة.

ولابن ناصر الدين في لبس الخرقة:

تعلق بأذيال الكرام تجد غنى ... ويأتي إليك الخير يسعى وتربحُ
وإلباسهم إياك أول فتحهم ... فمن يدهم فالبس لعلك تنجح
وكن قائماً في اللبس بالشرط إنه ... لباس التقى فاعمل فإنك تفلح
بإذن إلٰهٍ قادرٍ هو ربنا ... ورب جميع الخلق يعطي ويمنح
ومن منح الله الكريم نبيه ... وصفوته المختار في الذكر يمدح
أبو القاسم الهادي الحبيب محمد ... خليلٌ جليلٌ بالنبيين يرجح
نبي الهدى أزكى الورى خير مرسل ... أتى خاتماً لغرته الخير يفتح

(1) رواه أبو داود في سننه، باب في تنزيل الناس منازلهم، حديث رقم (4842) [4/ 261]. ورواه غيره.

شرعته الأحكام قامت وأيدت سنته الغراء للصدر تشرح
سعدنا به والحمد لله إنه شفيعٌ لنا نعم الشفيع الممدح
فصلى عليه الله أزكى صلاته وتسليمه يمسي عليه ويصبح

الغرض السابع: الاتصال إلى من أخذت عنه بالإسناد، وهو مستلزمٌ للنقل بالإتصال، وموجبٌ للتبرك بمن فيه من الرجال، وهو الغرض الموجب لوضع هذا الكتاب. وقد ألبسني الخرقة القادرية شيخنا الإمام القدوة البركة شيخ الفصحاء والنحاة، وترجمان اللغة والتفسير، وإمام المحدثين، وبقية السلف الصالحين، شهاب الدين أحمد بن زيد الحنبلي، قال: ألبسني إياها الشيخ جمال الدين بن الشراعي، قال: ألبسني إياها الشيخ أبو عبد الله محمد ابن محمد الأنصاري، وهو لبسها من الشيخ قطب الدين اليونيني، وهو لبسها من يد والده أبي عبد الله اليونيني، وهو لبسها من يد عبد الله البطائحي، وهو لبسها من يد الشيخ عبد القادر الجيلي، وهو لبسها من يد أبي سعد المخرمي، وهو لبسها من يد أبي الحسن الهكاري، وهو لبسها من يد أبي الفرج الطرسوسي، وهو لبسها من يد أبي الفضل التميمي، وهو لبسها من يد عبد العزيز التميمي، وهو لبسها من يد أبي بكر الشبلي، وهو لبسها من يد أبي القاسم الجنيد، وهو لبسها من يد سري السقطي، وهو لبسها من يد معروف الكرخي، وهو تأدب بعلي بن موسى الرضا، وعلي تأدب بالكاظم، والكاظم تأدب بجعفر الصادق، والصادق تأدب بالباقر، والباقر تأدب بزين العابدين، وزين العابدين تأدب بوالده الحسين، والحسين تأدب بعلي بن أبي طالب، وعلي صحب النبي ﷺ.

وقال معروف الكرخي: تأدبت بداود الطائي، وداود تأدب بحبيب العجمي، وحبيب تأدب بأبي سعيد الحسن البصري، وهو أخذ العلم عن جماعة من الصحابة منهم: علي، وحذيفة بن اليمان. ح.

وقد حضرت إلى حضرة سيدي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن العيثاوي البعلي الحنبلي رحمه الله، والتمست منه لبس الخرقة، فألبسني إياها، وهو لبسها من الشيخ العلامة، قاضي القضاة، مفتي المسلمين ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن

عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحنبلي رضي الله عنه وعن سلفه. قال: ألبسني إياها الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق، وهو لبسها من والده تاج الدين عبد الرزاق، وهو لبسها من يد والده وشيخه فخر الدين أحمد، وهو لبسها من يد سيده ووالده محيي الدين محمد، وهو لبسها من يد سيده وشيخه ووالده قاضي القضاة أبي صالح نصر، وهو لبسها من يد سيده ووالده شيخ الشيوخ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق، وهو لبسها من يد سيده ووالده وشيخه، قطب الأولياء، ومحيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلي الكيلاني الحنبلي. قال قدس الله روحه: جاءني أبو سعد المبارك ابن علي، فقال: لا بد أن تلبس مني خرقة، وألبس منك خرقة، تبركاً من كل واحدٍ منا بالآخر. فلبس مني خرقة، ولبست منه خرقة. وشيخهما الذي ألبسهما الخرقة شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد الهكاري، ولبسها الهكاري من يد أبي الفضائل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، ولبسها التميمي من يد أبي بكر الشبلي، ولبسها الشبلي من يد شيخ الطريقة أبي القاسم الجنيد، ولبسها الجنيد من يد شيخه وخاله سري السقطي، ولبسها السري من يد معروف الكرخي، وهو أخذ العلم والأدب من علي بن موسى الرضا، وهو أخذ العلم والأدب من أبيه موسى بن جعفر الكاظم، وهو أخذ من أبيه جعفر بن محمد الصادق، وهو أخذ من أبيه محمد بن علي، والإمام محمد بن علي تأدب بأبيه علي بن الحسين، وزين العابدين علي تأدب بأبيه أبي عبد الله الحسين، والحسين تأدب بأبيه علي بن أبي طالب، وعلي تأدب بسيد المرسلين والنبي ﷺ قال: «**أدبني ربي فأحسن تأديبي**»(1).

وأوصانا بما أو صاه به شيخه، وإن شيخه أيضاً أوصاه بذلك، كذلك إلى الشيخ عبد القادر، وهي وصية الشيخ عبد القادر. وهي هذه: (أوصيك بتقوى الله في السر والجهر، ولزوم ظاهر الشرع الشريف، وحفظ حدوده، وكثرة السخاء، وبذل الندى، والصفح عن عثرات الإخوان.

(1) أورده العجلوني في كشف الخفاء، حديث رقم (164) [1/ 72].

واعلم يا ولدي أن الصولة على من دونك ضعف، وعلى من هو فوقك قِحَة. وأن طريقنا هذه مبنية على ثمان خصال: والرضا، والصبر، والإشارة، والغربة، ولبس الصوف، والسياحة، والفقر.

فالسخاء لنبي الله إبراهيم عليه السلام، والرضا لنبي الله إسماعيل عليه السلام، والصبر لنبي الله أيوب عليه السلام، والإشارة لنبي الله زكريا عليه السلام، والغربة لنبي الله يحيى عليه السلام، ولبس الصوف لنبي الله موسى عليه السلام، والسياحة لنبي الله عيسى عليه السلام، والفقر لسيدنا محمد ﷺ.

وحسبك من الدنيا شيئان: صحبة فقير، وخدمة وليّ. وعليك بخدمة الفقراء، فإنه من خدم الفقراء بثلاثة أشياء: التواضع، وحسن الأدب، وسخاء النفس؛ عظم قدره عند الله تعالى. وإذا رأيت الفقير، أو اجتمعت بالفقير، فلا تبدأه بالعلم، فإن العلم يوحشه. وابدأه بالرفق، فإن الرفق يؤنسه. واصحب الفقراء بالتذلل، والأغنياء بالتعزُّز. وأمت نفسك حتى تحيا. وأقرب الخلق إلى الله تعالى، أوسعهم خلقاً، ولا تجعل حوائجك بأحدٍ اتكالاً على ما بينك وبينه من الصداقة والمودة، فإن الله تعالى. وله الحمد. فرض لكل مؤمنٍ فرضاً، وإنَّ الفقر والتصوف مذهبٌ كله جدّ، فلا تخلطهما بشيءٍ من الهزل. وعليك إذا اجتمعت بالفقراء، فأمرهم بالتواضع بالحق، والتواصي بالصبر. وإن الفقير لا يستغني بشيءٍ دون الله سبحانه وتعالى. وصيَّتي لك، ولمن سمعها، وسائر المريدين كثَّرهم الله تعالى، والله تعالى يوفقنا وإياك لما ذكرناه، وبيَّناه، ويجعلنا وإياك ممن يقفون آثار السلف الصالحين، ويترك عند الحق هواه إن شاء الله تعالى. ح.

وحضرت إلى حضرة الشيخ الصالح الزاهد المعمِّر البركة بقية السلف الصالحين أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الحسن البعلي الحنبلي شيخ الزاوية الكردية ببعلبك، وسألته لبس الخرقة، فألبسني إياها. قال: ألبسني إياها الشيخ الزاهد القدوة أبو بكر بن داود الصَّالحي، قال الشيخ أبو بكر: لبستها من يد الشيخ شهاب الدين أحمد الأرموي، وهو لبسها من يد والده إبراهيم، وهو لبسها من يد والده الفقير عبد الله يوسف بن يونس بن عثمان الأرموي، وهو صحب بها الشيخ عبد الله البطائحي، وأخذ عنه، وهو صحب

بها الشيخ عبد القادر، وأخذ عنه، وهو لبسها من يد أبي سعد المخرمي، وهو لبسها من يد الهكاري، وهو لبسها من يد أبي الفرج الطرسوسي، وهو لبسها من يد أبي الفضل التميمي، ولبس أبو الفضل من يد الشبلي، ولبس الشبلي من يد الجنيد، ولبس الجنيد من يد سري السقطي، ولبس السري من يد معروف الكرخي، ولبس الكرخي من يد داود الطائي، ولبس الطائي من يد حبيب العجمي، ولبس حبيب من يد الحسن البصري، ولبس الحسن من يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعلي أخذ عن رسول الله ﷺ. ح.

قال الشيخ أبو بكر بن داود: ولبست الخرقة البسطامية من الشيخ عبد الله البسطامي، وهو لبسها من يد الشيخ علي البسطامي، وهو لبسها من يد الشيخ محمد البسطامي، وهو صحب بها والده عبد الحميد البسطامي، وهو صحب بها والده فضل الله وهو صحب بها عمر الشيخ سعود، وهو صحب عمه شاهان شاه، وهو صحب بها والده الشيخ علياً، وهو صحب بها والده عبد الحميد، وهو صحب بها الشيخ عبد الله محمد الدنستاني البسطامي، وهو صحب بها الشيخ حسن الدرزجي، وهو صحب بها الشيخ أبا بكر مهمان، وهو صحب بها الشيخ إبراهيم [. . . . . .][1]، وهو صحب بها عمه الشيخ أبا موسى، وهو صحب بها عمه الشيخ أبا يزيد البسطامي، وهو صحب بها جعفر الصادق، وهو صحب بها أباه محمد الباقر، وهو صحب بها أباه علي بن الحسين زين العابدين، وهو صحب بها أباه الحسين بن علي، وهو صحب أباه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو صحب بها ابن عمه محمد ﷺ. ح.

وصحبنا الشيخ زين الدين بن الحَبَّال، وشهاب الدين بن زيد وأكثر من عشرين شيخاً وأخذنا عنهم، وقالوا: صحبنا الشيخ شمس الدين بن ناصر الدين، وأخذنا عنه. قال: أخبرنا الإمام العلامة المقرىء المحدِّث الأديب البارع البليغ شهاب الدين أبو العباس أحمود بن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن البدر أبي عبد الله محمد البانياسي الدمشقي الذي قال فيه الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن علي العناتي، وهو أحد مشائخه الذين أخذ عنهم القراءة والنحو والأدب، قال فيما وجدته بخطه. وهو نادرة من نوادر الإحسان،

(1) بياض في الأصل.

وغريبةٌ من غرائب الزمان، منطق تروق حلاوته، وتالٍ للكتاب العزيز المعجز، تُعجز تلاوته من رآه، لم يحفل بمن قال أو يقول، ومن سمعه فكأنما سمع الصدر الأول في كلام آخر وصفه به. قال: وألبسني بيده رحمة الله عليه [. . . . . . .][1] بيضاء من قطن، وقال: ألبسني شيخنا الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العقيلي السرمري الحنبلي، صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات، والحديث، والأصلين، والأحكام، والمواعظ، والزهد والرقائق، والنحو، والعروض، والبديع، والطب، وغير ذلك. وقال: ألبسني الشيخ الصالح العابد مسند وقته أبو عبد الله محمد بن المحدِّث أبي الفداء إسماعيل ابن إبراهيم بن سالم بن ركاب بن سعد الأنصاري، وقال: ألبسني الإمام الزاهد المُكاشف أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي محمد عبد الرحمٰن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الجعفري. قال: ألبسني والدي أبو محمد بن عبد الرحمٰن وقال: ألبسني الإمام شيخ الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الحنبلي، وقال: ألبسني الإمام قطب المعارف الولي أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى العلوي الحسني الجيلي الكيلاني الحنبلي قدس الله روحه.

قال ابن ناصر الدين: وقد اجتمعت مع شيخنا أولاً بالشيخ الصالح العالم المعمِّر البركة القدوة الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الناصح المصري القرافي، قدم علينا دمشق، وأجاز لي، وذكر أنه لبس خرقة التصوف المباركة من يد الشيخ الصالح المعمر جمال الدين عبد الله المحدِّث، وذكر أن الشيخ عبد الله بلغ من العمر مائة سنة وخمس وثمانين سنة، وأنه أول شيء دخل جوفه ريق الشيخ السيد القطب محيي الدين عبد القادر الكيلاني قدَّس الله روحه، ونوَّر ضريحه. وأنه ألبسه هذه الخرقة المباركة بيده. قال الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى واللفظ لابن قدامة: ألبسني الشيخ أبو سعد المبارك بن علي، وهو ابن المبارك بن علي بن الحسن بن بندار المخرمي الحاكم الفقيه،

---

(1) بياض في الأصل.

وقال ألبسني الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري، وقال ألبسني الشيخ أبو الفرج الطرسوسي، وهو محمد بن عبد الله، وقال: ألبسني الشيخ أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وقال: ألبسني والدي عبد العزيز بن الحرب التميمي. ح.

قال ابن ناصر الدين: وألبسني الشيخ العالم الشروطي أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد القرشي بدمشق، والعلامة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الحنبلي ببعلبك في الرحلة الرابعة، قال كلٌ منهم: ألبسني الشيخ المسند الكبير أبو محمد عبد الكريم بن عبد الرحمٰن بن حسان ابن رافع بن [. . . . . . .][1] البعلبكي ببعلبك، قال: لبست خرقة التصوف من يد الشيخ الإمام العالم الأوحد الزاهد الخطير المفسِّر بقية السلف عز الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة الفاروثي الواسطي. قال: ألبسني والدي أبو محمد إبراهيم، قال: ألبسني أبي أبو حفص عمر بن الفرج، قال: ألبسني سلطان العارفين محيي الدين أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن ثابت العلوي الحسيني الرفاعي، قال: ألبسني أبو الحسن علي بن القارىء الزاهد، قال: ألبسني أبو الفضل بن كامخ. قال: ألبسني أبو علي غلام تركمان قال: ألبسني علي بن بارباي قال: ألبسني علي العجمي، قال هو وعبد العزيز التميمي واللفظ له: ألبسنا الشيخ أبو بكر محمد بن خلف بن جحدر الشبلي رحمة الله عليه، قال ابن ناصر الدين: كذا وقع اسم الشبلي محمد، وإنما هو دلف. ح.

قال ابن ناصر الدين: وأخبرنا عدة، منهم: أبو الحسن علي بن محمد ابن الصائغ الخطير إجازة إن لم يكن سماعاً عن ابن عبدان محمد بن يوسف ابن محمد بن عبد الله، أنا أبو عمرو عثمان بن الصَّلاح عبد الرحمٰن بن عثمان، قال: ألبسني الخرقة بنيسابور حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام، الشيخ الجليل الأصيل المسند المعمر أبو الحسن المؤيد بن محمد بن المقرىء أبي الحسن علي بن الحسن الطوسي ثم النيسابوري، وحدثني بلفظه، وكتب

(1) بياض في الأصل.

لي بخطه، قال: اتخذت الخرقة من صدر الزمان وشيخ الإسلام أبي الأسعد هبة الرحمٰن بن أبي سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري قدَّس الله روحه، كان مقتدى الطريقة والشريعة شرقاً وغرباً، قال: وهو اتخذ الخرقة من جده أبي القاسم القشيري، وحُكي أنه كان في السنة الخامسة، قال: أدخلني الحمام، فأقعدني في حجره، وحلق رأسي ثم لقنني، قال لي: قل:

أنا المكدي وأنت المكدي وهكذا كان أبي وجدي

ولقنني أيضاً، وقال لي: قل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكنا

والأستاذ أبو القاسم القُشيري اتخذها من الإمام أبي علي الدقاق، لسان وقته، وواحد عصره، وهو اتخذها من أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن مَحْمَوَيه النصر آبادي، وهو أخذها من أبي بكر دلف بن جحدر الشبلي.

قال ابن ناصر الدين: وأخبرنا الشيخ الصالح الأصيل المسند أبو المعالي عبد الله بن عمر بن الشيخ الزاهد أبي الحسن علي الحلاوي كتابةً من مصر أنه لبس الخرقة المباركة من يد الإمام قاضي القضاة أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن عيسى السعدي الأخنائي المالكي، قال: ألبسني عم والدي الإمام القدوة أبو القاسم عبد الرحمٰن بن داود بن رسلان المخزومي، قال: وألبسني أيضاً الشيخ العارف القدوة أبو الحسن الفوقاني، قال: ألبسني بيده الشيخ أبو مدين شعيب التلمساني عن ابن [. . . . . . .][1] عن الشاشي، عن أبي بكر الشبلي. ح.

قال: ابن ناصر الدين: وألبسني شيخنا أبو العباس أحمد بن أبي المحاسن رحمه الله تعالى مرةً أخرى بيديه، وقال: ألبسني شيخنا أبو المظفر السرمري، قال: ألبسني الشيخ الزاهد الصالح أبو محمد عبد الوهاب ابن الشريف أحمد بن العز علي الصوفي البغدادي، قال: ألبسني الشيخ الإمام الرشيد أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المقرىء البغدادي.

قال ابن ناصر الدين: وألبسني كل واحد من الإمام العلامة المُحدِّث أبي

(1) بياض في الأصل.

عبد الله محمد بن الحافظ العالم الأديب أبي الفداء إسماعيل بن محمد الحنبلي ببعلبك، والشيخ المسند العالم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكاتب بدمشق، قالا: ألبسنا الشيخ صفي الدين عبد الكريم بن المخلص، قال: ألبسني أبو العباس أحمد بن أبي محمد المصطفوي. ح.

قال ابن ناصر الدين: وكتب إليَّ أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي ابن مبارك الحلاوي السعودي من مصر بالإجازة لي غير مرة، وأخبر أنه لبس الخرقة من يد القاضي أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي الأخنائي المالكي، قال: ألبسني عم والدتي الإمام أبو القاسم، عبد الرحمٰن ابن داود بن رسلان المخزومي، قال: هو والمصطفوي والرشيد البغدادي، واللفظ له: ألبسنا الشيخ العارف القطب الولي العلامة شيخ الإسلام شهاب الدين أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه، واسمه محمد بن عبد الله ابن سعد بن الحسين بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي البكري السهروردي، قال: ألبسني عمي شيخ الإسلام إمام الحرمين ضياء الدين أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي، قال: ألبسني عمي القاضي وجيه الدين عمر، قال: ألبسني كلٌ من: والدي محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسين، والشيخ أخي فرج الزنجاني، يد أحدهما مشاركةً ليد الآخر. قال الأول: ألبسني أحمد الأسود الدينوري. وقال الثاني: ألبسني أبو العباس أحمد، وهو ابن محمد بن الفضل النهاوندي. قال كلٌ منهما: ألبسني ممشاد الدينوري، واسمه محمد بن الحسن أبو علي، قال: ألبسني أبو عبد الله محمد ابن خفيف الشيرازي، قال: ألبسني رُوَيْم بن محمد بن أحمد بن محمد قال هو والشبلي: ألبسنا أبو القاسم الجنيد بن محمد، ولبسها الجنيد من شيخه وخاله سري بن المغلس السقطي، ولبسها سري من يد أبي محفوظ معروف بن الفيرزان الكرخي، عن داود بن نصير الطائي، عن أبي محمد حبيب العجمي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ.

قال ابن ناصر الدين: هكذا وصله جماعة، ولا يصح، والإسناد إلى معروف الكرخي معروف، قال: أما صحبة معروف لداود الطائي ففيها نظر،

وأما صحة الحسن لعلي بن أبي طالب فباطلة، لم يجتمع الحسن بعلي، وإنما أخذ عن أصحابه: كقيس بن حماد، والأحنف بن قيس، وغيرهما. وقال علي ابن المديني: لم يسمع الحسن من جابر بن عبد الله، ولا من أبي سعيد الخدري، ولا من ابن عباس، ولا رآه قط، ولا رأى علياً، إلا أن يكون رآه بالمدينة وهو غلام. وقال يحيى بن معين: لم يسمع من علي بن أبي طالب. وقال ابن عيسى الترمذي: لا يعرف للحسن سماع من علي بن أبي طالب، وقد أدركه وكنَّا لا نعرف له سماعاً منه. قال ابن ناصر الدين: وهذا الإسناد الذي رويناه، وتكلما عليه بما ذكرناه، نازل من جهة عدد رجاله. قال: لعل النزول في هذا وأمثاله [. . . . . . .][1] عند العارفين، لتضاعف البركة من كثرة أيدي الصالحين.

قال ابن ناصر الدين: وأخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عمر السعودي كتابة: أنه لبس الخرقة المباركة من يدي الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر [. . . . . . .][2] السعدي، قال: ألبسني عبد الرحمٰن بن داود المخزومي، قال: وألبسني أيضاً الشيخ أحمد بن سعيد بن أحمد بن أبي بكر النيسابوري، وهو لبسها من الشيخ شمس الدين محمود بن إبراهيم بن أبي الفرج الأرغياني، قال: ألبسني والدي الشيخ جمال الدين إبراهيم الأرغياني، قال ألبسني والدي الشيخ أبو الفرج الأرغياني، قال: ألبسني شيخ الشيوخ أبو الفتح نصر بن خليفة البيضاوي، قال: ألبسني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني، قال: ألبسني الشيخ أبو محمد الحسين بن الأكار، قال: ألبسني شيخ الوقت أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي، قال: ألبسني الإمام جعفر الحذاء، قال: ألبسني الشيخ أبو عبد الله عمرو الإصطخري، قال: ألبسني الشيخ أبو تراب النخشبي، قال: ألبسني شقيق البلخي، قال: ألبسني أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم قال: ألبسني أبو عمران موسى بن يزيد الراعي، قال: ألبسني خير التابعين أوُيس القرني.

قال ابن ناصر الدين: وهذا إسنادٌ أيضاً فيه كلام؛ لأنه لا يخلو من

(1) بياض في الأصل.
(2) بياض في الأصل.

مجهول في رواية، وانقطاعٌ في روايته، قال: غير أنه قد أنبأنا غير واحدٍ منهم: الحافظ أبو بكر محد بن عبد الله السعدي، يعني ابن المحب، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن المهتار، عن الإمام أبي عمرو عثمان عن الصلاح عبد الرحمٰن النضري، أنه قال بعد روايته: لبس الخرقة من طريق الجنيد رحمة الله عليه، هذا وليس بقادحٍ فيما أردناه، كون إسناد الخرقة غير متصل إلى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الأسانيد، فإن المراد ما يحصل من البركة والفائدة باتصالها بجماعات من سادات الصالحين رضي الله عنهم وعنا أجمعين.

فصل

وأما الصحبة، فهو الذي أشار جماعةٌ إلى أنه المراد بلبس الخرقة، وأنه المقصود. وقد قال الإمام العارف شهاب الدين أبو نصر عمر بن محمد السهروردي رحمه الله: إشارةً إلى معنى في لبس الخرقة، وإلى اتصال طريق صحبة القوم بسيدنا محمدٍ ﷺ، فقال: مشايخ الصوفية المتحققون بالأحوال الذين أفادهم العلم بعلم الدراسة علم الوراثة، يجذبون قلوب الصادقين، وهم جنود الله في الأرض، ولكن يستفاد بطريق الصحبة كالبذر الذي أودع الله تعالى فيه خاصية النماء والريع، ولكن البذار بكسبه يستخرج ما في القوة إلى الفعل، وطريق الصحبة الصوفية متصلٌ بسيدنا رسول الله ﷺ، وقد ذكرنا في كتابنا (النهاية في اتصال الرواية) أن من وصل نفسه بقدمِ اتصل بهم برحمة أرحم الراحمين، وقد حصل لنا الإتصال الكبير بحمد الله وعونه، ونحن نذكر من ينل من الرتبة العليا وندع أكثره، وهو يعلم من كتابنا (النهاية) وغيره، فقد صحبت جدي رحمه الله، وقرأت عليه، وسمعت منه، وجدي صحب الصلاح بن أبي عمر وأخذ عنه، والصلاح بن أبي عمر صحب رحلة الوقت فخر الدين بن البخاري وأخذ عنه، وفخر الدين بن البخاري صحب حنبل الرصافي وأخذ عنه، وحنبل صحب ابن الحصين وأخذ عنه، وهو صحب أبا علي التميمي وأخذ عنه، وهو صحب أبا بكر القطيعي وأخذ عنه، وهو صحب عبد الله ابن الإمام أحمد وأخذ عنه، وهو صحب أباه أحمد بن حنبل وأخذ عنه، وهو صحب الإمام محمد بن إدريس الشافعي وأخذ عنه، وهو صحب الإمام مالك بن أنس وأخذ عنه، وهو صحب نافعاً وأخذ عنه، وهو صحب ابن عمر وأخذ عنه، وهو صحب النبي ﷺ وأخذ عنه.

وصحب جماعةً منهم: القاضي نظام الدين بن مفلح الحنبلي، وأبو عبد الله بن جوارش الصالحي وأخذت منهما، وهما صحبا الحافظ أبا بكر بن المحب وأخذا عنه، وهو صحب شيخ الإسلام أبا العباس بن تيمية، والحافظ أبا الحجاج المزي، ووالده الحافظ أبا محمد بن المحب، وأخذ عنهم، وهم

صحبوا شيخ الإسلام ابن أبي عمر، والفخر بن البخاري، وابن خولان وغيرهم، وأخذوا عنهم، وهم صحبوا شيخ الإسلام موفق الدين وأخذوا عنه، وهو صحب الشيخ عبد القادر الكيلاني، وهو صحب أبا بكر التمار، وهو صحب محمد بن العباس، وهو صحب زين بن [. . . . . . .][1] وهو صحب الهيثم بن المهلبي، وهو صحب المعافى، وهو صحب يحيى بن أبي أنيسه، وهو صحب عاصم، وهو صحب [. . . . . . .][2]، وهو صحب صفوان بن عسال، وهو صحب النبي ﷺ. ح.

وصحبت ابن الشريف وابنة الحرستاني وأخذت عنهما، وهما صحبا ابن البالسي، وابن الحرستاني وأخذ عنهما، وهما صحبا المزي وأخذا عنه، وهو صحب فاطمة بنت سليمان وأخذ عنها، وهي صحبت أبا منصور البندنيجي وأخذت عنه، وهو صحب أبا منصور بن حيرون وأخذ عنه، وهو صحب الجوهري وأخذ عنه، وهو صحب أبا الحسين البغدادي وأخذ عنه، وهو صحب أبا عبد الله الكرخي وأخذ عنه، وهو صحب أبا عبد الله الودن وأخذ عنه، وهو صحب يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وأخذ عنه، وهو صحب أبا يوسف وأخذ عنه، وهو صحب أبا حنيفة وأخذ عنه، وهو صحب بعض الصحابة وأخذ عنهم.

وصحبت الشيخ شهاب الدين بن زيد الحنبلي وأخذت عنه، والشيخ زين الدين الحبّال وأخذت عنه، وأكثر من عشرين شيخاً، قالوا: صحبنا الحافظ العلامة ابن ناصر الدين وأخذنا عنه، قال: صحبت جماعةً من الأخيار، وجمال السنة والآثار، منهم: المُسند الكبير المُحدِّث أبو هريرة عبد الرحمٰن ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عُثمان الذهبي ولازمته كثيراً، وأخذت عنه من مروياته شيئاً خطيراً، وصحب هو الإمام أبا الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار، وكان أحد الأئمة وحمَّال الآثار، وصحب هو الحافظ أبا حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني ولبس منه الخرقة، وصحب ابن الصابوني الإمام جمال الإسلام شيخ الشيوخ أبا الحسين علي بن

(1) بياض في الأصل.
(2) بياض في الأصل.

عمر بن محمد بن حمويه الجويني ولبس منه الخرقة، وهو لبسها من والده أبي الفتح عمر، وهو لبسها من والده أبي عبد الله محمد بن حمويه، وصحبه وأخذ الطريقة عنه، وهو صحب أبا علي الفضل بن محمد الفارمذي، ولبس الخرقة منه، وهو صحب قطب وقته عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي المعروف بالبردائي، وهو صحب أبا عثمان سعد بن سلامة المغربي، وهو صحب أبا عمرو محمد بن إبراهيم الرجائي النيسابوري، وهو صحب أبا بكر الشبلي، وهو صحب الجنيد بن محمد، وقد تقدم سند صحبته. ح.

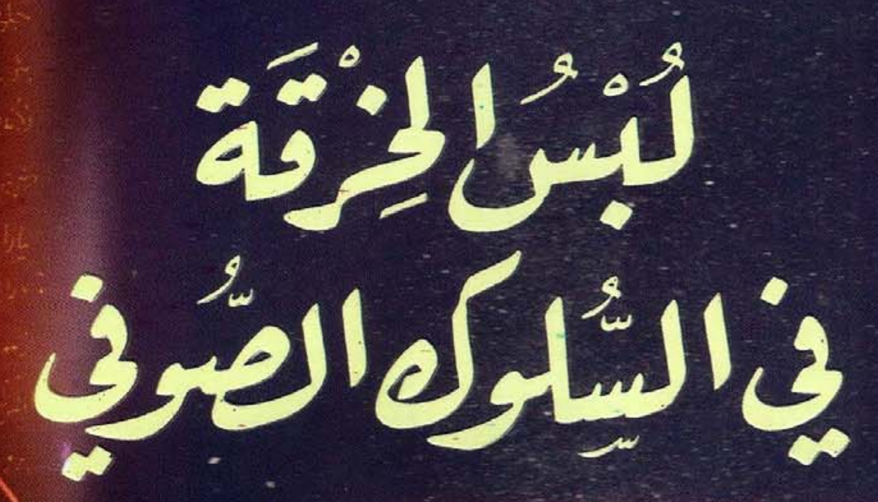
قال ابن ناصر الدين: ومن الجماعة الذين صحبتهم: المسندان الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن محمد الحنبلي، والعالم المسند الكبير أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمد الشافعي الشروطي، وأخذت عنهما قديماً وحديثاً، وقد صحبا الشيخ الصالح أبا محمد عبد الكريم بن أبي محمد بن المخلص وأخذا عنه، وصحب أبو محمد الإمام أبا العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي وأخذ عنه، وصحب الواسطي شيخ الإسلام أبا نصر عمر بن محمد السهروردي.

قال ابن ناصر الدين: وأخبرني الشيخ المُسند المحدث أبو هريرة عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي بقراءتي عليه، أنا الشيخ المسند الكبير أبو نصر محمد بن محمد بن أبي نصر محمد بن الشيرازي، عن شيخ الإسلام أبي نصر عمر بن محمد السهروردي، حدثني عمي الإمام شيخ الإسلام أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله، فذكر حديث: «**الراحمون يرحمهم الرحمٰن**»(1). وأبو نصر سمع من عمه المشار إليه غير هذا الحديث والآثار، ولبس منه الخرقة، وقد ثبتت صحبة أبي نصر السهروردي أيضاً للشيخ أبي محمد عبد القادر الجيلي الكيلاني. ح.

قال ابن ناصر الدين: وقد تأدبت ـ ولله الحمد ـ بشيخنا العلامة أبي العباس أحمد بن يوسف المقرىء، وقال لي: تأدبت بشيخنا الإمام أبي المظفر

---

(1) رواه أبو داود في سننه، باب في النهي عن اللعب بالنرد، حديث رقم (4941) [4/ 285] والترمذي في سننه، باب ما جاء في رحمة المسلمين، حديث رقم (1924) [4/ 323] ورواه غيرهما.



يحتوي على الرسائل التالية

1 - نسبة الخرقة للشيخ الأكبر ابن عربي
2 - ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة للعلامة القسطلاني
3 - سلسلة النسبة المتواترة بين المريدين في لبس الخرقة المباركة وأخذ العهد والتلقين للشيخ الجوهري
4 - آداب عمومية لكل طريق للشيخ البدري
5 - بذل العُلْقة بلبس الخرقة للحافظ الحنبلي
6 - سند الشيخ جلال الدين السيوطي بلبس الخرقة والتلقين والصحبة
7 - إتحاف الفِرْقة برفو الخرقة لجلال الدين السيوطي
8 - كمال المروة في جمال الفتوة للشيخ ابن طولون
9 - فصل في الخرقة لكمال الدين البكري

ضبطها وصححها وعلق عليها
الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي
الحسيني الشاذلي الدرقاوي

